

مجالس التصدي لتغير المناخ.. الإمارات تستحضر تراث الماضي لبناء مستقبل أفضل للعالم

COP28 UAE

أبوظبي/ وام

نقطة تحول في عملية المفاوضات، إذ حفز الأطراف COP28 شكل «مجلس صناع التغيير» الذي نظّمته رئاسة للاستفادة من ثقافة الإمارات في التواصل الفعال، والتركيز على التقدم والإنجاز.

فمنذ عهد بعيد يجتمع أبناء دول الخليج العربية في «المجلس»، مدرسة الحياة، ونبع الحكمة، فيتناولون تمرهم وقهوتهم، ويتداولون أمرهم وعيشتهم، وينهلون من حكمة وخبرة كبارهم في هذا الملتقى التراثي العريق الذي كان أهم وسائل التواصل الاجتماعي في منطقة الخليج قبل انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة.

ويعكس «المجلس» ثقافة المجتمع الإماراتي؛ وفي فضائه المفتوح للحوار والنقاش، تجتمع العائلات والجيران والأصدقاء لتبادل الأحاديث والأخبار، وسماع حكايات الأجداد، ومناقشة تجاربهم، والاستفادة من حكمتهم ونصائحهم،

وبحث التحديات والصعوبات في جو من الصراحة والودّ والألفة، إلى جانب دور المجالس المهم في الحياة الاقتصادية، من خلال تعزيز العلاقات التجارية، حيث يجتمع فيها رجال الأعمال والتجار لتبادل المعلومات، وبناء الثقة، وإقامة علاقات تجارية جديدة، ما يحفز النشاط الاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة.

التي تحملت مسؤولية COP28 وانطلاقاً من هذا الإرث العريق، ولدت فكرة الاستفادة من «المجلس» لدى رئاسة تحريك المياه الراكدة في ملفات مفاوضات تغيير المناخ في توقيت حاسم بالنسبة لمستقبل البشرية وكوكب الأرض، واستحضرت من التراث والتقاليد الحل المناسب لتعقد المفاوضات وتضارب آراء الأطراف ومصالحهم.

وعُقد المجلس حينها في توقيت حرج كانت المفاوضات فيه متعثرة، مع تمسك كل من الأطراف بمواقفها والتركيز على خلافاتها، لكن هيكل «المجلس» ساعد المجتمعين على كسر الجمود والتحدث من القلب، وإجراء حوارات صريحة وعملية بعيداً عن النصوص مسبقة التحضير، مما أسهم في التوصل إلى «اتفاق الإمارات التاريخي»، الذي وضع مساراً جديداً للعمل المناخي العالمي يتماشى مع الحقائق العلمية، ويحافظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في حرارة كوكب الأرض مستوى 1.5 درجة مئوية.

وساهمت روح التعاون التي سادت «مجلس صناع التغيير»، واجتماع الأطراف على قدم المساواة، في تهيئة الأجواء إلى تطبيق الهيكل ذاته خارج COP28 للحوار العملي حول متطلبات مواجهة تداعيات تغيير المناخ، لذا، سعت رئاسة دولة الإمارات، واستلهام روح التعاون لإجراء محادثات صريحة وشفافة وعملية بهدف تحويل التعهدات إلى إجراءات فعالة وملموسة لتصبح من الإرث المبتكر للمؤتمر.

وخلال فعاليات «حوار بيترسبرغ للمناخ» المقام في العاصمة الألمانية «برلين»؛ بادرت دولة الإمارات بتصدير تجربتها الناجحة في المفاوضات المناخية للعالم من خلال «ترويكا رئاسات مؤتمر الأطراف» وهي تعاون ثلاثي بموجب «اتفاق الذي سيقام في أذربيجان، COP29 الذي أقيم في دولة الإمارات، و COP28 الإمارات» بين رئاسات مؤتمرات الأطراف الذي سيقام في البرازيل، حيث استضافت الترويكا مجلساً على الطريقة الإماراتية لمناقشة سبل تحقيق COP30 وانتقال مُنظّم ومسؤول وعادل ومنطقي في قطاع الطاقة، ما يؤكد نجاح دولة الإمارات في تصدير مفهوم «المجلس»، لاعتماد نهج الحوار البناء في مواجهة أبرز التحديات العالمية.

من ترسيخ مفهوم «المجلس» في المفاوضات المناخية، تعزيز التواصل الدولي في مواجهة COP28 وتستهدف رئاسة التحديات العالمية من خلال تيسير الحوار والنقاش بين ممثلي كافة الدول حول مختلف القضايا، للوصول إلى حلول مشتركة وقابلة للتطبيق، وبإمكان ذلك تحفيز الدول على تبني تطبيق الفكرة في مجتمعاتها، لتعزيز التعاون من أجل مستقبل أفضل للجميع.